لَحَلَفْتُ أَنِّي طَائِفٌ مُحْرِمٌ … فِي سَاحَةِ الْبَيْتِ إِلَى زَمْزَمِ
وَاسْتَيْقَنَتْ نَفْسُكِ أَنَّ الْهَوَى … أَشَدُّ مَا يَعْلَقُ بِالْمُسْلِمِ
فَأَعْتِقِي عَبْدَكِ مِمَّا بِهِ … وَأَكْرِمِي وَجْهَكِ أَنْ تَظْلِمِي

وقال ايضاً على لسان اعرابيين وفدا على يزيد ابن الوليد والى اليمن وذكر الحجبة

فَقَدْنَا الحَيَا نَا مَا أَقَلَّ غَنَاءَهَا … وَأَضْيَعَ فِيهَا الدُّهْنَ بِابْنِ مُطِيعِ
دَهَنَّا وَنَفَّشْنَاهُمَا الأَمِيرَنَا … لِحَافَتَيْنِ نَشْرٍ هَوَى لِوُقُوعِ
فَمَا سَافَنَا خَيْرٌ سِوَى الطُّولِ مِنْهُمَا … وَأَنَّهُمَا عَمٌّ لِكُلِّ ضَجِيعِ
فَيَا لَيْتَنَا كُنَّا شَيَاطِينَ مِنْهُمَا … نُؤَمِّلُ كَالأَعْرَابِ كُلَّ رَبِيعِ
فَنَسْلُبَ مَالاً لا نَرُوعُ بِعُدَّةٍ … مَخَافَةَ عُرْيٍ أَوْ مَخَافَةَ جُوعِ

ومن شعرا صنعا ابو السمط العبرودي من الابنا شاعر مطلق وفد على المهدى ممتدحاً فقبل مدحته ومدح البرامكة وقاموا به على حد الفارسية واقطعوا له من المهدى اموالاً بصنعا وعقاراً وقد اثبتنا مرثيته فى خيبر وهى من احسن شعره فى كتاب الاكليل ومن شعرا صنعا ميرطل وكان هجاءً للاشراف داخلاً فى اعراضهم وفعل مثل ذلك بيعفر ابن عبد الرحمن فجعل من نادمه فلما شرب ذات يوم مع اولئك الندما وسكر حمل فراشه على بعض ما يسكر على الدابة وساروا به فوافوا به شبام الى يعفر فانتبه وهو بين يديه فقال كيف اصبحت يا ميرطل قال فى طحنى يا سيدى يعنى الوعا الذى حمل من فراشه فضحك منه ومن عليه وكرمه فقطع لسانه بذلك الجميل عن اذا الناس فلم يكن بالمرتفع ومن شعراء صنعا بل من باديتها عبد الخالق ابن ابى الطلح الشهابى

وكان

فنكسب نه

فى يعفر نه

خيمه فى فراشه نه

وكان مطبوعاً مفوهاً مفلقاً وقد اثبتنا قصايد من شعره فى الكتاب من الاكليل مع اخبار بنى شهاب ومن شعرا صنعا نفسها ابراهيم ابن الجدوية وقد ذكرنا شيا من شعره فى كتاب الاكليل وكان مطبوعاً فى الشعر وكان فى الرجز ابرع وكان ربما يشابه فى بعض مذهبه مذهب الكميت فى مثل كلمته فى العلوى الناصر

نَاصِرَ الدِّينِ لَمْ تَزَلْ مَنْصُورَا … شَكَرَ اللهُ سَعْيَكَ الْمَشْكُورَا

وله فى ابى الحسين الرسى مرثية وهى

وَهَتْ عَضُدُ الاسلامِ وانْدَقَّ كَاهِلُهْ … وَغَالَتْ بَنِيهِ فِي الأَنَامِ غَوَائِلُهْ

وكان يستغرق اكثر شعره هجاء السوقة والسقاط ومن حسن شعره كلمته فى سعد ابن ابى يعفر اولها

يَا طَائِرَيْنِ أَخَالَ الْبَيْنُ فَارْتَفِعَا … إِنَّ النَّوَى قَدْ قَضَتْ أَوْطَارَهَا فَقَعَا

ولم يزل فيها من كتبة الديوان بلغا غير مولدى الكلام ولا مستخفى المعانى ومتعدى الاستعارات مثل ابن ابى رجا وغيرهم وكان بشر ابن ابى كبار البلوى من ابلغ الناس وكانت بلاغته تتهادى فى البلاد وكان له فيها ماخذ لم يسبقه اليه احد ولم يلحقه فيه وتعجب بلاغته ونفاستها وانه فيها اوحد وانه لا يشابه بلاغة البلغاء وانه منفرد بحسن اختلاس القرآن اثبتنا منها عشر رسايل ليستدل بها على ما وراها واقل الاثر دليل على قدر المؤثر كتب بشر الى ابرهيم ابن عبد الله الحجبى والى صنعا لهرون الرشيد وكان قدم صنعا سنة اثنتين وثمانين ومائة فاقام بها سنة وشهرا ثم صرف فى بعض هشام الابناوى عليه وكان قد عزم على ان يولى بشرا لبعض نواحى اليمن فكسر علته هشام ابن يوسف اما بعد فان راى الامير امتع الله به

الكبار عب

وتعجب نه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)